

المكتبة الزرقاء للأطفال

محمد عتيق الله الأبراشي

لَا تَحْكُمُ وَأَنْتَ غَضَبَانُ

للمزيد من الحصريّات زوررنا على مدونة الكتب الحصرية

<http://koutoub-hasria.blogspot.com/>

<https://www.facebook.com/koutoubhasria>



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفيحاء

الطبعة الأولى
الطبعة الثانية

المكتبة الزرقاء للأطفال

لَا تَحْكُمُ وَأَنْتَ غَضَبَانُ

بقلم

محمد عطية الأبراشي

حقوق الطبع محفوظة

المجموعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا تُحْكَمْ وَأَنْتَ غَضَبَانُ

كَانَ (جَنْكِيَزْخَانُ) «مَلِكًا جَبَّارًا ، وَمُحَارِبًا
بَطَلًا ، يَقُودُ جُنُودَهُ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ
يَتَحَدَّثُونَ بِشَجَاعَتِهِ ، وَيُعْجِبُونَ بِدِسَالَتِهِ» (١)
فَتَحَ بِلَادًا وَاسِعَةً ، وَغَلَبَ أُمَمًا كَثِيرَةً ،

(١) كَانَ مَلِكًا عَلَى الْمَغْلُ جَمِيعِهِمْ ، وَمَعْنَى جَنْكِيَزْخَانُ :
الْعَلَّكُ الْعَامِ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَأَفْغَانِسْتَانَ
وَالْفَرَسِ وَالتُّرْكِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٦٤٤ هـ وَسَنَةَ ٧٦ سَنَةَ .
(٢) شَجَاعَتُهُ .

حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَمَرِيَّاتٍ بَعْدَ الإسْكَندَرِ الْأَكْبَرِ
فَاتَعَ مِثْلَهُ إِلَّا جَنْكِيزْخَانَ .

رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ صَبَاحًا لِيَصْطَادَ فِي الْغَابَاتِ .
وَكَانَ يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ . وَكَانَ
السُّرُورُ يَظْهَرُ عَلَى وُجُوهِهِمْ جَمِيعًا وَهُمْ
ذَاهِبُونَ ، يَحْمِلُونَ حِرَابَهُمْ^(١) وَرِمَاحَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ ، وَتَبِعَهُمْ مِنْ وَرَائِهِمُ الْخَدَمُ
وَكِلَابُ الصَّيْدِ .

وَكَانَ جِنْكِيزْخَانُ مُفْسِكَاً بِيَدِهِ صَقْرَهُ
الْعَزِيزَ ، فَقَدْ كَانَتْ الصُّقُورُ مِنْذُ قَدِيمِ

(١) جمع حربة

الزَّمانِ تُعَلِّمُ الصَّيْدَ ، وَتُرَبِّي لِلصَّيْدِ كَالْكِلَابِ ،
يُرْسِلُهَا صَاحِبُهَا ، فَتَطِيرُ فِي الْجَوِّ ، وَتَبْحَثُ
حَوْلَهَا عَنْ صَيْدٍ تَقْتَرِسُهُ ، فَإِذَا رَأَتْ غَزَالًا
أَوْ أَرْنَبًا انْقَضَتْ ^(١) عَلَيْهِ كَمَا يَنْقُضُ السَّهْمُ .
مَكَثَ جِنْكِيزْخَانُ وَأَصْدِقَاؤُهُ كُلُّ يَوْمِهِمْ
فِي الْغَايَةِ يَبْحَثُونَ عَنْ حَيَوَانٍ يَقْنِصُونَهُ ^(٢) أَوْ
طَائِرٍ يَصِيدُونَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفُوزُوا
بِكَثِيرٍ مِمَّا كَانُوا يَنْتَظِرُونَ . وَفِي الْمَسَاءِ
أَخَذُوا فِي الرَّجُوعِ مِنْ رِحْلَتِهِمْ ، وَفَضَّلَ
جِنْكِيزْخَانُ أَنْ يَرْجِعَ وَحْدَهُ ، وَاخْتَارَ

لِنَفْسِهِ طَرِيقًا طَوِيلَةً فِي وَادِيَيْنِ جَبَلَيْنِ .

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْغَابَةُ مُعْرُوفَةً لَدَيْهِ ، فَكَثِيرًا

مَا مَشَى فِيهَا حَتَّى عَرَفَ كُلَّ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهَا .

وَرَجَعَ أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ،

وَاتَّخَذُوا أَقْرَبَ طَرِيقٍ فِي رُجُوعِهِمْ .

كَانَ الزَّمَنُ صَيْفًا ، وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا ،

وَاشْتَدَّ الْعَطَشُ بِجَنَكِيَزْخَانَ ، وَلَعَزِمَ مَاءً ،

وَقَدْ حَدَّثَ أَنَّ الصَّقْرَ طَارَ مِنْ يَدِهِ ، وَارْتَفَعَ

فِي الْجَوِّ . فَلَمَّا يَهَتَمُ جَنَكِيَزْخَانُ بِذَلِكَ ،

لَعَلَّهُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى الْقَصْرِ ، لَا شَكَّ فِي

ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقَهُ كُلَّ الْمَعْرِفَةِ .

رَكِبَ جَنْكِيَزْخَانَ حِصَانَهُ ، وَسَارَ بِطَرَفِهِ ،

وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي عُيُونِ الْمَاءِ الَّتِي رَأَاهَا مِنْ

قَبْلُ يَتَنَ تِلْكَ الصُّخُورِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَفِي

مِيَاهِهَا الْبَارِدَةِ الْعَذْبَةِ لِرُؤْيَى عَطَشِهِ .

وَلَكِنَّ أَيَّامَ الصَّيْفِ الشَّدِيدَةِ الْحَرِّ قَدْ جَفَّتْ

كُلَّ تِلْكَ الْعُيُونِ ، وَتَبَخَّرَ مَا وَجَدَهَا ، وَلَمْ يَبْقَ

لَهَا أَثَرٌ .

وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ رَأَى قَطَرَاتٍ مِنْ

الْمَاءِ ، تَتَسَاقَطُ عَلَى صَخْرَةٍ مِنَ الصُّخُورِ ،

فَاشْتَدَّ فَرَحُهُ وَسُرُورُهُ، وَعَرَفَ أَنَّ هُنَاكَ
عَيْنًا مِنَ الْعُيُونِ تَجْرِي مِيَاهُهَا بَيْنَ تِلْكَ
الصُّخُورِ، يَكْثُرُ مَاؤُهَا فِي الشَّتَاءِ فَيَجْرِي،
وَيَقِلُّ فِي الصَّيْفِ فَيَتَسَاقُطُ قَطْرَةً قَطْرَةً.

نَزَلَ جُنْكِيَزْخَانُ مِنْ فَوْقِ حِصَانِهِ، وَأَخْرَجَ
مِنْ حَقِيَّةِ صَيْدِهِ كُوبًا فِضِّيًّا صَغِيرًا، وَأَمْسَكَهُ
وَوَضَعَهُ تَحْتَ الْقَطَرَاتِ الْمُتَسَاقِطَةِ مِنْ
الْمَاءِ، وَانْتَظَرَ مُدَّةً طَوِيلَةً حَتَّى مَلَأَ الْكُوبُ،
وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ. وَحِينَئِذٍ قَرَّبَ
الْكُوبَ إِلَى فَمِهِ سَمِعَ فِي الْجَوِّ حَرَكَةً

شَدِيدَةً ، وَاهْتَرَّتْ يَدُهُ بَغْتَةً ^(١) ، فَوَقَعَ
 الْكُوبُ مِنْ يَدِهِ وَسَقَطَ الْعَاءُ عَلَى الْأَرْضِ .
 نَظَرَ جَنْكِيَزْخَانُ لِيَرَى مَنْ الَّذِي رَمَى
 الْكُوبَ مِنْ يَدِهِ ، وَأَسَاءَ إِلَيْهِ تِلْكَ الْإِسَاءَةُ ،
 فَوَجَدَ أَنَّهُ صَقْرُهُ الْعَزِيزُ ، انْقَضَ ^(٢) عَلَيْهِ ،
 وَأَسْقَطَ الْكُوبَ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ طَارَ ، وَأَخَذَ
 يَحْمِلُهُ حَوْلَ سَيِّدِهِ حِينًا ، وَيَرْجِعُ حِينًا إِلَى
 الصَّخْرَةِ فِي مَكَانِ الْعَيْنِ الَّتِي يَتَسَاقَطُ مِنْهَا
 الْعَاءُ .

التَّقَطَّ جِنْكِزْخَانُ الْكُوبِ مِنَ الْأَرْضِ ،
 وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ ، وَأَمْسَكَ بِهِ ثَانِيَةً ، وَوَضَعَهُ
 تَحْتَ قَطْرَاتِ الْمَاءِ . وَحِينَئِذَا مَلَأَ نِصْفَ
 الْكُوبِ رَفَعَهُ إِلَى فَمِهِ لِشِدَّةِ عَطَشِهِ ، وَلَكِنْ
 قَبْلَ أَنْ تَمْسَهُ شُقَّتَاهُ انْقَضَ عَلَيْهِ الصَّفَرُ
 مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَأُوقِعَهُ مِنْ يَدِهِ .

فَاشْتَدَّ غَضَبُ جِنْكِزْخَانَ ، وَرَجَعَ فَأَخَذَ
 الْكُوبَ ، وَنَظَرَ إِلَى الصَّفَرِ وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ فِي
 يَدِي لَذَبَحْتُكَ ، وَإِذَا عُدْتُ ^(١) إِلَى فَعَلَيْتُكَ

قَتَلْتُكَ شَرِّ قِتْلَةٍ .

ثُمَّ مَلَأَ الْكُوبَ بَعْدَ صَبْرِ طَوِيلٍ ، وَقَبَلَ
 أَنْ يُحَاوِلَ الشُّرْبَ نَزَعَ سَيْفَهُ مِنْ جِرَابِهِ ،
 وَقَالَ : الْآنَ أَيُّهَا الصَّقْرُ هَذِهِ آخِرُ مَرَّةٍ لَكَ !
 وَقَبَلَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ كَلَامِهِ حَامٌ ^(١) الصَّقْرُ
 حَوْلَهُ كَالْوَحْشِ ، وَأَسْقَطَ الْكُوبَ مِنْ يَدِ
 سَيِّدِهِ ، فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً ، وَوَقَعَ عَلَى
 الْأَرْضِ مَيِّتًا .

فَقَالَ جُنْكِي زَنْجَانُ : هَذَا جَزَاؤُكَ ، بَلْ هَذَا



أَقْلُ مِمَّا تَسْتَحِقُّ.

وَبَحَثَ عَنِ الْكُوبِ ، فَوَجَدَهُ قَدْ سَقَطَ

بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ فِي مَكَانٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ

إِلَيْهِ ، فَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ أَصِلَ أَنَا إِلَى عَيْنِ

الْمَاءِ ، لِأَشْرِبَ مِنْهَا . وَأَخَذَ يَتَسَلَّقُ الصُّخُورَ

إِلَى الْعَيْنِ ، وَقَدْ وَجَدَ فِي تَسْلُقِهَا صُعُوبَةً

كَبِيرَةً ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ

كُلَّ مَا أَخَذَ ، وَأَتْرَفِيهِ كُلَّ التَّأْثِيرِ .

وَبَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ وَصَلَ إِلَى الْعَيْنِ ،

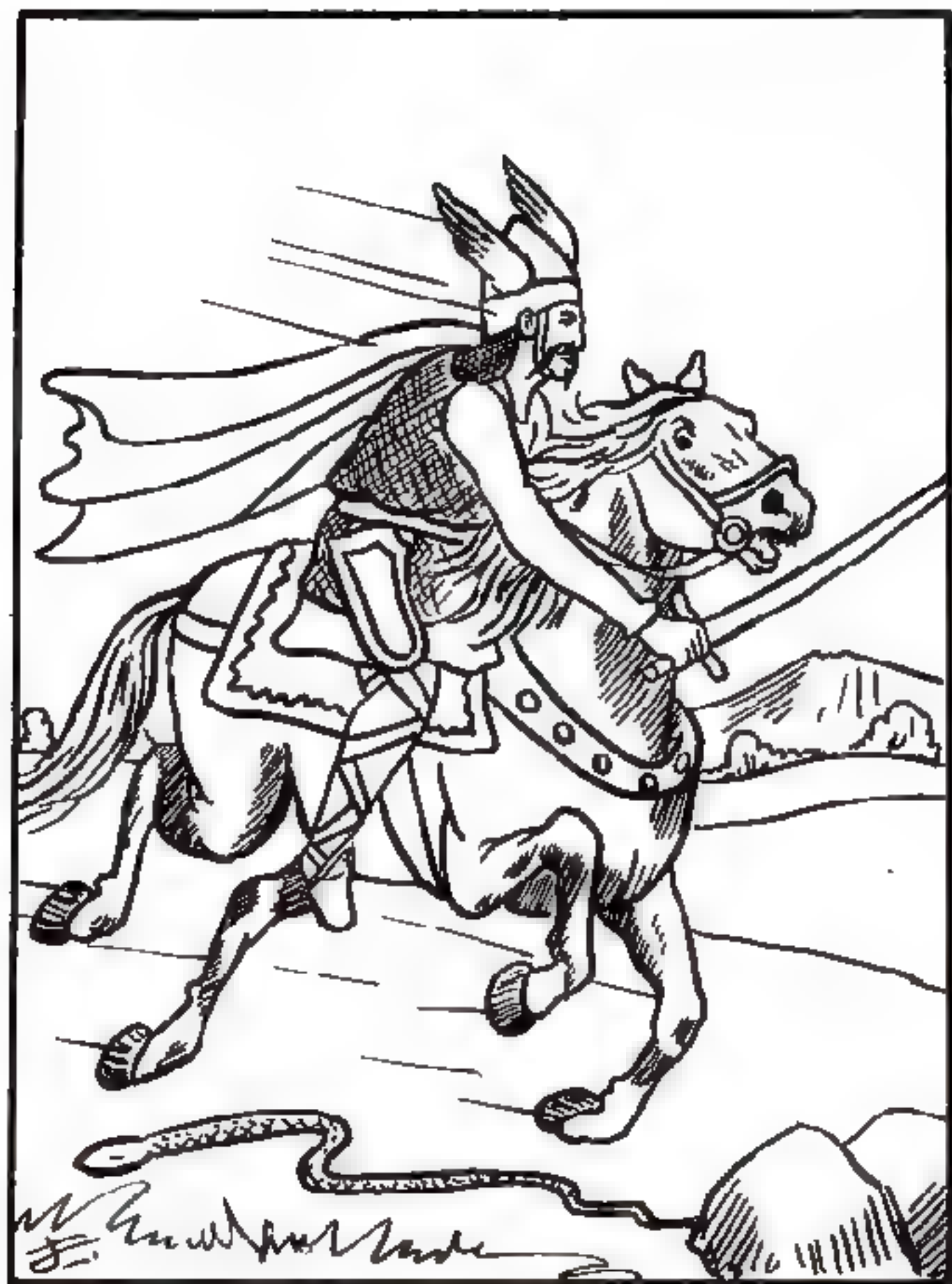
فَوَجَدَ فِيهَا حَيَّةً ^(١) كَبِيرَةً مِنَ النَّوْعِ السَّامِّ

(١) نوع من الثعابين

مُزْمِيَّةٌ فِي الْيَنْبُوعِ^(١) الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ
الْمَاءُ ، وَهِيَ مَيِّتَةٌ .

دَهَشَ جَنْكِيَزْخَانَ كَثِيرًا ، وَوَقَفَ
مَبْهُوتًا^(٢) حَائِرًا ، وَلَسِيَ مَا كَانَ يُحْسِبُ بِهِ مِنْ
شِدَّةِ الْعَطَشِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي الطَّائِفِ
الْمَسْكِينِ الَّذِي قَتَلَهُ وَهُوَ يَسْعَى فِي بَنَاتِهِ ،
فَظَلَمَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ ، وَقَتَلَهُ فِي وَقْتٍ أَحْسَنَ
إِلَيْهِ كُلِّ الْإِحْسَانِ ، وَصَرَخَ قَائِلًا : وَاحْشَرْتَاهُ !
وَاحْشَرْتَاهُ ! لَقَدْ أَنْقَذَنِي^(٣) الصَّقْرُ مِنَ الْمَوْتِ ،

(١) عَيْنُ الْمَاءِ (٢) مَدْهُوشًا مَتَحِيرًا (٣) نَجَّأَنِي



وَقَتْلُهُ ظُلْمًا ، وَنَجْيَ حَيَاتِي بِوَفَائِهِ
وَإِخْلَاصِهِ ، فَكَافَأْتُهُ بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ ،
لِنَفْضِي وَقِيلَةَ صَبْرِي !

وَتَرَكْتُ قِمَّةَ الْجَبَلِ وَهُوَ حَزِينٌ كُلُّ
الْحُزْنِ ، مُتَأَلِّمٌ كُلَّ الْأَلَمِ ، وَرَجَعَ إِلَى
الصَّقَرِ الْمُسْكِينِ ، فَحَمَلَهُ بِرِفْقٍ ،
وَوَضَعَهُ فِي حَقِيبةِ الصَّيْدِ ، وَرَكِبَ
حَصَانَهُ ، وَرَجَعَ إِلَى قَصْرِهِ مُسْرِعًا ، وَهُوَ
يَقُولُ :

لَقَدْ تَلَقَّيْتُ الْيَوْمَ دَرْسًا قَاسِيًا . لَقَدْ

تَعَلَّمْتُ إِلَّا أَسْرَعَ فِي الْحُكْمِ ، وَالْأَ
أَحْكُمَ وَأَنَا غَضَبَانُ ، وَسَأُبْقَى طَوْلَ
حَيَاتِي حَزِينًا ، لِأَنِّي لَمْ أَتَعَلَّمْ هَذَا
الدَّرْسَ قَبْلَ أَنْ أَسْرَعَ بِقَتْلِ صَفْوَرِي
الْوَفِيِّ ، الْمُخْسِنِ إِلَيَّ ، الْمُتَّقِي
لِحَيَاتِي .

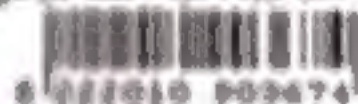
مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ الزُّوْرَاءُ

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) نبيل والزهرة البيضاء | (٣١) الجندي العربي النبيل |
| (٢) رشيد والبيضاء | (٣٢) الوفاء العربي |
| (٣) لا تحكم وأنت غضبان | (٣٣) هشام والتمر |
| (٤) فريد بائع الأزهار | (٣٤) الطفل الصادق |
| (٥) الحاوي الماهر | (٣٥) الدجاجة النشيطة |
| (٦) ليس الوقت وقت الكلام | (٣٦) الأرنب يقلب السبع |
| (٧) وطنية غلام مصري | (٣٧) سارق البصل |
| (٨) الجمال في خدمة الوطن | (٣٨) الصبر سبب النجاح |
| (٩) من أجل الوطن | (٣٩) حسن التخلص |
| (١٠) الحرية والعبودية | (٤٠) الراعي الصغير |
| (١١) المرأة (قصة يابانية) | (٤١) في جزيرة السحر |
| (١٢) من معجزات الرسول (ص) | (٤٢) ساعة نبيلة |
| (١٣) الأرنب الصغير | (٤٣) القزم الصغير |
| (١٤) الغني والمسكين | (٤٤) مساعدة الفقير |
| (١٥) رعاية التلميذ بعمله | (٤٥) الفلاح الصغير |
| (١٦) طفل بين السباع | (٤٦) نضال وهو مصر |
| (١٧) الببل يحب الورد | (٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس |
| (١٨) الصديق الشجاع | (٤٨) شجاعة غانم |
| (١٩) التاجر الفار | (٤٩) أحب لغيرك ما تحب لنفسك |
| (٢٠) الديك والثعلب | (٥٠) الكلب المجهول |
| (٢١) الأصدقاء الأربعة | (٥١) الطمع وشيخته |
| (٢٢) الكلب وأقاربه | (٥٢) الحصان المسكين |
| (٢٣) هدى المظلومة | (٥٣) الطائر المسحور |
| (٢٤) التلميذ الذكي | (٥٤) العطف على الفقير |
| (٢٥) الفتاة الصينية العظيمة | (٥٥) الأب وابنه |
| (٢٦) علياء حبيبة الفقراء | (٥٦) رامية البط |
| (٢٧) الثعلب والقطعة | (٥٧) السلطان والراعي |
| (٢٨) حيلة حنة | (٥٨) حصان البخل |
| (٢٩) الفقير السعيد | (٥٩) الفقيرة الحسنة |
| (٣٠) الذهب في الحديقة | (٦٠) البطل والحصان الطير |

دار مصر للطباعة

مكتبة الطيف للكتاب - مصر



6 922010 903674

١٩٨١